التحصينات الدفاعية في بلاد ما وراء النهر ودورها في مواجهة الغزو المغولي 616–618هـ / 1219–1221م

الباحثة: زينب مدني حبيب أ.د. افتخار عبد الحكيم مرجب
كلية التربية للبنات– جامعة الأنبار

الكلمات المفتاحية: التحصينات الدفاعية، بلاد ما وراء النهر، مدن، مغول، اترار

الملخص:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على التحصينات الدفاعية في مدن بلاد ما وراء النهر، المتمثلة بالأسوار، القلاع ، الحصون، الربط، الخنادق، الأبراج، في مواجهة الاجتياح المغولي لمدن بلاد ما وراء النهر بقيادة جنكيزخان الذي عمد إلى مهاجمة المدن الكبرى المحصنة وفي مقدمتها مدينة اترار و جند و بخارى و سمرقند و ترمذ وغيرها من مدن بلاد ما وراء النهر و ما عقب ذلك من ذكر تفاصيل هذا الاجتياح و سير المعارك الخاصة بها وإبراز دور التحصينات في كل منها .

اعتمدنا في كتابة هذا البحث على المصادر التاريخية العربية و الفارسية و التركيز على الجانب الوصفي للروايات التاريخية في سير المعارك الخاصة بالاجتياح المغولي لمدن بلاد ما وراء النهر .

كان للتحصينات الدفاعية في مدن بلاد ما وراء النهر تأثير كبير على الأحداث العسكرية و السياسية في المنطقة إذ أسهمت هذه التحصينات في مساعدة أهالي مدن بلاد ما وراء النهر في مقاومتهم للاجتياح المغولي و استعصت أحيانا عليهم إذ كلفتهم العديد من الخسائر البشرية والمادية.

بعد الانتهاء من كتابة هذه الدراسة توصلنا الى جملة من النتائج تمثلت

كان للتحصينات الدفاعية في مدن بلاد ما وراء النهر دوراً كبيراً في التصدي للاجتياح المغولي اذ اضطر المغول إلى محاصرة المدن لعدة أشهر حتى تم الاستيلاء عليها .

أن حالة التشتت والتناحر السياسي في العالم الإسلامي كان من عوامل نجاح الاجتياح المغولي و ليس إن المغول أقوام لا تهزم .

اتبع المغول أسلوب إثارة الرعب و الخوف في اجتياحهم فانتهجوا سياسة الأرض المحروقة فدمروا المدن و القرى و احرقوها كما في بخارى و سمرقند.

عمد المغول إلى ضم الأسرى الذين يأخذونهم من المدن التي يسيطرون عليها و استخدامهم كدروع بشرية أمام الجيش المغولي و أحيانا يجعلونهم وراء جيشهم ليوهموا أهل مدن بلاد ما وراء النهر انه مدد للجيش المغولي الأمر الذي اثر على روح المقاومة لدى سكان هذه المدن.

كان من أسباب نجاح الاجتياح المغولي لمدن بلاد ما وراء النهر عدم كفاءة ومقدرة خوارزم شاه العسكرية والسياسية في إدارة الصراع مع المغول إذ عمد إلى عدم توحيد الجهود العسكرية لمدن بلاد ما وراء النهر في مقاومة المغول و ترك أمر دفاع المدن لحاميات هذه المدن بدلاً من توحيد الجهود في المقاومة .

المقدمة:

يعد تحصين المدن فكرة قديمة لحماية وجودها وتنمية عمرانها وهو هاجس السلطة لحماية املاكها [1] وان حاجة الانسان لحماية نفسه من المخاطر المحيطة به جعلته يسخر المواد المتوفرة حوله في عمل تحصينات تقيه هذه المخاطر فأستخدم التراب في إقامة السواتر الترابية التي تحيط بمسكنه ثم أضيفت الأحجار لتزيد من فعالية السواتر وبتطور الزمان تطورت هذه السواتر الى اسوار عاليه كما تنوعت اشكال التحصينات التي كان لها دور كبير في حماية المدن من خطر الهجمات الخارجية[2] كانت مدن بلاد ما وراء النهر محصنة تحصيناً طبيعيا بفضل طبيعتها الجغرافية التي تتخللها الهضاب والجبال والانهار الا ان ذلك لم يمنع من إقامة التحصينات المستحدثة التي انشأها الانسان بما ان اغلب المدن كانت ثغوراً مع بلاد الترك فكان تحصينها ضرورة حتمية[3] اما أنواع التحصينات فهي:

الاسوار لغة: مفردها سور وهو الحائط العظيم الذي يحيط بالأرض[4] كما جاءت بمعنى الحجاب والحاجز [5]

الاسوار اصطلاحا: وهي حاجز اصطناعي ذا بناء محكم يشيد حول المراكز السكنية وان احكام بنائه وارتفاعه يعطيه خصائص دفاعية مهمة لأن المدافعين يحتمون خلفة ويسمح لهم بحرية الحركة بعيدا عن انظار واسلحة المهاجمين كما ان وقوف المدافعين على الأماكن العالية يمكنهم من السيطرة على ساحة المعركة وهذا يجعل ضرباتهم اكثر دقة من ضربات المهاجمين [6]

القلاع لغةً: هي صخور عظام متقلعة واحدته قلاعة وجمعها قلاع وقَلع وقِلع والقَلع هي الحجارة الضخمة وسط فضاء سهل[7] كما وردت بمعناها مفردة فارسية هي القهندز [8]

القلاع اصطلاحاً: استحكام حربي يبنى في منطقة استراتيجية كالجبل او التل او ساحل البحار ومهمتها المراقبة والدفاع ضد أي اعتداء خارجي ولا بد ان تحتوي على مجموعة من المزاغل[9] [10]

الأبراج لغة: وجمعها بروج وأبراج وهي الحصن الذي ببنى على السور وقيل لها بروج لظهورها وبيانها وارتفاعها [11]

الأبراج اصطلاحاً: بناء معماري يتميز بأرتفاعه الذي يفوق ارتفاع البنايات المحيطة به وقد يكون متصلاً بجدار الأسوار أو منفرداً عنها في بعض الحصون والقلاع وقد يقع البرج على جانبي البوابات سواء كانت للقلاع او الأسوار ويبرز عنها ويطل على البناء وعلى الجوار ويكشف الرؤية لأمداد بعيدة وان الغاية منه ليست حربية فقط انما يساهم الجزء السفلي منه في تدعيم وتقوية البناء الذي يقوم فيه وخاصة الاسوار [12]

الحصون لغةً : مفرده حصن وهو جدار منيع محمي بأسباب الدفاع والمقاومة ولا يتوصل الى مافي جوفة [13]

الحصون اصطلاحاً : هو بناء يحيط بمساحة من الأرض ليحميها ويحصنها ضد أي اعتداء من داخل او خارج البلاد ويعد اكبر عمائر الاستحكامات الحربية [14]

الخنادق لغة: مفرده خندق وهو الوادي الذي يحفر حول المدن ليمنع العدو عن اقتحامها [15]

الخنادق اصطلاحاً: هو اخدود عميق مستطيل يحفر حول أسوار المدن والقلاع والمعسرات الحربية لحمايتها ولإعاقة المهاجمين عليها وقد يكون فارغ أو مملوء بالماء وللخنادق أهمية كبرى في عملية التحصين للقلاع او المدن فهي تزيد من منعتها وصعوبة اختراقها خاصة التي لاتوجد بها موانع و حواجز طبيعية فتوفر لها الحماية [16]

المغول هم قبائل تركية بدوية موطنها الأصلي في منغوليا شمال الصين وكانوا يعيشون في صورة قبائل متفرقة وقد استطاع تيموجين بن يسوكاي ان يوحدهم تحت قيادته وانتخبوه خاناً عليهم سنة 603 هـ/1206م ولقبوه بلقب جنكيز خان [17] فصار يغزو الأراضي ويتوسع حتى تمكن من الاستيلاء على الصين ومن ثم توجه إلى أملاك الإمارة الخوارزمية التي أصبحت مجاوره له بعد أن قضى على القرخطائين[18] واستولى على أراضيهم [19]

كانت العلاقة بين الإمارة الخوارزمية[20] والمغول في وفاق بعد إن تم عقد معاهدة تجارية بينهم فكان التجار الخوارزميين ينقلون بضائعهم إلى البلاط المغولي وكان من الطبيعي أن يأتي التجار المغول إلى الأراضي الخوارزمية سنة 615هـ/1218م فكان اتجاه التجار إلى مدينة اترار[21] التي كانت تعد مفتاح التجارة بين شرق أسيا وغربها وكان حاكم المدينة ينال خان[22] قد طمع بما لدى

التجار المغول من بضائع فكتب الى خوارزم شاه[23] واخبره ان هؤلاء عيون لجنكيز خان وان سبب وجودهم لاجل استطلاع احوال البلاد والتعرف على مداخلها ومخارجها وقوة جيشها فأمره خوارزم شاه بقتلهم ومصادره بضائعهم فقام بقتلهم وباع بضائعهم الى أهالي بخارى وسمرقند وهذا عمل غير صائب وليس فيه تقديراً لعواقب الأمور اذ ان القتل ليست الطريقة الصحيحة للتعامل مع الشك والتجسس [24] ولربما كانوا جواسيس بالفعل فبعد سيطرة المغول على الصين رغبوا في مد نفوذهم الى بلاد ما وراء النهر اذ ان الخطط الاستراتيجية التي سار على منوالها جنكيز خان في تسيير جيوشه الغازية ضمن أراضي السلطان الخوارزمي ومعرفة أماكن تمركز القوات الخوارزمية والمعرفة الدقيقة عن المدن الكبرى والقلاع والحصون والطرقات والممرات الجبلية والمعابر المائية على الأنهار كل ذلك لم يكن ليأتي بمحض صدفة وانما بتخطيط دقيق ومن جانب اخر كان خوارزم شاه يقوم بأرسال الجواسيس الى بلاد المغول لتقصي المعلومات عنهم وعن تحركاتهم فكان من الطبيعي ان يشك في كل شخص قادم من بلاد المغول بأنه جاسوس [25]

ولما علم جنكيز خان بهذه المذبحة ثار غضبا وأرسل إلى خوارزم شاه رسلاً يحملون رسالته التي طالب بتسليم حاكم اترار قائلا :(انك قد أعطيت خطك ويدك بالأمان للتجار وان لا تتعرض إلى احد منهم فقدرت ونكثت والغدر قبيح ومن سلطان الإسلام أقبح فأن كنت تزعم إن الذي ارتكبه ينال خان كان من غير أمر صدر منك فسلم ينال خان إلي لأجازيه على ما فعل حقنا للدماء وتسكينا للدهماء[26] وإلا فأذن بحرب ترخص فيها غوالي الأرواح) [27]

لم يستطع خوارزم شاه تسليم ينال خان إليه إذ كان أكثر العساكر والأمراء من أقاربه وهؤلاء الأمراء هم أصحاب السطوة والحكم في الإمارة الخوارزمية ومواردها كما ظن انه لو لاطف جنكيز خان في الجواب سيزيد طمعه فيه وسيبدو أمامه بمظهر الضعيف الخاضع له فأمر خوارزم شاه بقتل الرسل فكان هذا يمثل ردا عمليا لرسالته وبذلك تحددت سياسة المغول تجاه الخوارزميين ولم يبقى إلا الاصطدام بينهما [28]

كانت خطة جنكيز خان الهجوم على مدن بلاد ما وراء النهر من أربعة جهات ليتعذر على الجيش المدافع صد الهجوم لذا قام بتقسيم جيشه إلى أربعة فرق كل فرقه تستولي على جزء معين [29] اما خوارزم شاه فقد ظن ان طبيعة المنطقة ومسالكها ستعمل على إعاقة المغول وانهاكهم وقام بتوزيع جيشه على المدن الرئيسية في بلاد ما وراء النهر ظناً منه ان المغول سيقدمون الى المدن وينهبون منها ثم يعودون الى بلادهم ويرى البعض ان خوارزم شاه كان لايثق

بقادته وخشي ان اجتمعت هذه الجيوش تحت قيادة واحدة ان تنقلب عليه ويرى النسوي [30]((
لو ان هذه الجيوش اجتمعت في مواجهة المغول لكانت صمدت امامهم وردتهم الى اعقابهم)).

استخدم المغول عناصر غير مغولية كالمهندسين العسكريين الخطائيين الذين جلبوهم من الصين بعد غزوها في صنع واستعمال الأسلحة الثقيلة التي تستخدم في حصار واسقاط المدن خاصة ان المغول لم يكن لديهم اية خبرة فيما يخص الأسلحة الثقيلة كما تعلموا من الصينيين استخدام قاذفات اللهب والعبوات المملوءة بالنفط لاحراق دفاعات العدو وقبل ان تبدأ الجيوش مسيرتها نحو بلاد خوارزم شاه بعث جنكيز خان فريقاً من الخطائيين يقدر عددهم بخمسة عشر الف رجل بقيادة المهندس الصيني وتشانك جونك لكي يقوموا بتمهيد الطريق لمرور المعدات الثقيلة ولبناء القناطر على الأنهار فكان لهم دور في تذليل الصعوبات الطبيعة الجغرافية[31] كذلك يرجع الفضل الى المهندس الصيني ليوبو- لين الذي عمل على تدريب الجيش المغولي لأستخدام المنجنيق عند محاصرة المدن [32]

سقوط مدينة اترار

قام المغول بالتوجه الى أراضي خوارزم شاه وهم يحملون الماء ويسوقون الخراف وعدداً لا يحصى من الخيول اذا ان كل مقاتل مغولي كان يصحب معه اكثر من خيل لان المسافة التي تفصلهم عن مدينة اترار مسافة سير قرابة ثلاثة اشهر عبر صحراء قاحلة وقد عملت الطبيعة القاسية التي عاش في كنفها المغول على منحهم الصبر والجلد والتحمل اذ كانوا لايفقهون معنى الاستقرار وانما يقضون حياتهم في التنازع والتنافس لا منطق بينهم الا القوة ولا حكم الا للسيف فكان لذلك تأثير في واقع حياتهم ومخططاتهم العسكرية التي لم تعرف السكون ولا الهدوء [33]

أرسل جنكيز خان ولديه جغتاي [34] و اوكتاي [35] بجيش كبير اتصف بالمهارة والشدة في القتال ورمي السهام إلى مدينة اترار في رجب سنة 616هـ/1219م التي كانت أول المدن التي تصدت للهجوم المغولي اذ كانت تقع على الحدود الشمالية الشرقية للأراضي الخوارزمية ولطلب الثار من واليها ينال خان [36] أقام الجيش المغولي معسكره في مواجهة قلعة اترار كان ينال خان قد استعد للتصدي لهم فقام بتخزين المواد الغذائية والاعلاف والأدوية لتحمل الحصار كما قام ببناء الاستحكامات اللازمة للقلعة والسور وجمع الكثير من الات الحرب وقسم الجند على بوابات السور ليمنع المغول من اقتحام المدينة وأرسل إليه خوارزم شاه اليه قوات مساندة بقيادة قراجا[37] في عشرة الاف فارس فلما نظم ينال خان جيشه صعد الى السور فذهل من ما راى فقد

وجد ان الصحراء قد امتلأت بالعسكر المغولي الذين كانوا يدورون حول المدينة لإيقاع الرهبة في قلوب من فيها ولإيجاد منفذ لاختراقها وحدثت بينهم المعارك واستمرت لخمسة أشهر [38]

ولما اشتد الحصار ووهنت عزائم الجند قام القائد قراجا بتقديم اقتراح على ينال خان بان يستسلموا ويسلموا المدينة للمغول فلا جدوى من المقاومة فلم يرضى ينال خان لعلمه إن المغول لن يبقوا على حياته حتى لو استسلم ففضل الدفاع حتى الموت ولما غربت الشمس هرب مع الكثير من جنده من بوابة دروازه الصوفي إلا انهم القي القبض عليهم وحملوا الى أبناء جنكيز خان الذين انطقوه عن أحوال المدينة وخاطبوه) انك لم توف حق مخدومك مع ما له من حقوق ثابته عليك، لهذا فأننا لا يمكن ان نطمئن اليك في اتحادك معنا) [39] وقتلوه هو ورفاقه ودخل المغول من بوابه صوفي خانه الى المدينة واخرجوا أهلها منها ونهبوا كل مافيها وبقى ينال خان مع عشرين الف من جنوده الذين تفرقوا في أبراج السور [40] اذ كانوا يخرجون على شكل قطعات كل واحده متكونه من خمسين جندي يقاتلون المغول فيقتلون منهم ويقتلون اما حاكم المدينة فقد تحصن في قلعة المدينة [41]

استمرت المعركة عند القلعة لمدة شهر ولم يبقى مع ينال خان سوى مقاتلين اثنين ولما قتلا لجأ الى سطح القلعة ولم يبقى لحاكم المدينة أي رماح او سهام فكان يرميهم بالحجارة التي تؤخذ من الجدار فيرمي بها على جند المغول الذين نجحوا في النهاية من اقتحام القلعة والقوا القبض عليه ولم يقتلوه حسب أوامر جنكيز خان الذي امرهم ان يقتادوه اسيرا اليه وقام بقتله في موضع يسمى كوك سراي [42] اذ قام بصب الفضة المنصهرة في اذنه وعينيه وقتلوه تعذيبا [43] ثم قاموا بدك القلعة والاسوار بالمنجنيقات وساووها مع الأرض اما أهالي المدينة فقد قاموا بتقسيمهم فعزل أصحاب المهن والحرف عن غيرهم واخذ الباقون والحقوا بالجيش المغولي المتوجه الى المدن الأخرى ويطلق عليهم الحشر [44] اذا كانوا يضعوهم في مقدمه الجيش لخدع من في المدينة بضخامة الجيش المغولي [45]

سقوط مدينة جند [46]

توجه الجيش المغولي الثاني بقيادة جوجي [47] الى مدينة سقناق [48] ولما قارب الوصول اليها ارسل اليهم حسن حاجي [49] برسالة يحضهم فيها على الاستسلام والطاعة لإنقاذ ارواحهم و اموالهم فلما دخل حسن حاجي الى المدينة قام اهل المدينه بقتله فقام الجيش المغولي بضرب الحصار على المدينة واستمر القتال لمدة سبعة أيام حتى تمكنوا من فتح المدينة عنوه وقاموا بقتل أهلها وتخريبها ثم نصبوا بن حسن حاجي حاكما عليها [50]

ثم توجهوا نحو مدينة اوزكند [51] وتمكنوا من السيطرة عليها اذ لم يلقوا مقاومه من قبل أهلها [52] زحف الجيش المغولي بعدها نحو مدينة جند بعد ان غادرتها الحامية الخوارزمية التي كانت مرابطه بها بقيادة قتلغ خان الذي فر هاربا الى خوارزم بعد ان علم بسقوط المدن بيد المغول فقام قادة الجيش المغولي بأرسال جنتيمور[53] برساله الى أهالي المدينة ليخضعوا للمغول ويحذرهم من المقاومة فأراد أهالي المدينة قتله الا انه ذكر لهم عاقبة مقتل حسن حاجي في سقناق كما وعدهم بصرف نظر المغول عن مدينتهم فنجا بحياته وعندما عاد الى قادة الجيش المغولي اخبرهم بضعف أهالي المدينة وخلوها من العسكر وقاموا بفرض الحصار عليها في صفر سنة 616هـ بعد ان قام أهالي المدينة بغلق بوابات السور وتحصنوا في القلعة فنصب الجيش المغولي المجانيق والعرادات والسلالم الخشبية حول سورها وسقطت المدينة بأيديهم دون مقاومة فقد كان اغلب أهلها لا خبرة لهم في شؤون الحرب وقام الجيش المغولي بنهب المدينة وقتل بعض الأهالي اللذين اغلظوا مع جنتيمور وعفوا عن البقية [54]

سقوط مدينة بناكت[55] سنة 617هـ/1220م

اعد جنكيز خان جيشا يبلغ عدده خمسة الاف رجل واعطى قيادته الى القادة الاق نويان[56] و سكتو جربي [57] وامرهم بالهجوم على مدينة بناكت الواقعة على نهر سيحون وقاموا بمحاصرتها ولقيوا مقاومه من حاكم المدينة ايلتكو ملك الذي كان يملك جيش من القنقليين فتحاربوا لثلاثة أيام ثم طلب أهالي المدينة الأمان وخرجوا من المدينة مستسلمين فقام الجند المغول بفصل ارباب الحرف عن الجنود ثم قاموا بقتل جميع الجنود واخرجوا أصحاب الحرف اما الشباب فقد الحقوهم بالجيش المغولي كما يحدث عند فتح كل مدينة[58]

سقوط مدينة خجندة[59]

توجه الجيش المغولي الى مدينة خجنده بعد ان فرغوا من اجتياح بناكت وقد تحصن أهلها بقلعة تيمورملك [60] التي بناها في موضع يتفرع منه نهر سيحون الى شعبتين فكانت قلعة عاليه محكمه لم يستطع المغول اقتحامها لان ضربات السهام والمنجنيقات لم تكن تصل اليها وكان تيمورملك قد صنع اثنى عشر سفينة مغطاة باللبود المبلل بالخل فكان يرسل الزوارق لشن الغارات في الليل على المغول وتمكن من قتل الكثير منهم الا ان اطاله حصارها ونفاذ ما لديه من الأسلحة والغذاء اضطره الى تركها بواسطه سفنه متوجها الى بناكت ثم رحل عبر الصحراء الى خوارزم [61]

اما مدن فرغانة[62] مثل كاسان[63] واخسيكث[64] فقد سقطت بيد المغول دون إراقة دماء حيث خرج حاكم هاتين المدينتين الذي يدعى اسماعيل مع الوجهاء واعربوا عن ولائهم واستسلامهم للمغول بعد ان قام قائد الجيش المغولي جيني نوين بارسال رسول اليهم ليخضعوا لسلطة المغول ووعدهم بحرية الأديان وقد امر جنكيز خان بضم إسماعيل الى طليعة جيشه ليقوم بمهمة الدليل فكان من الطبيعي ان يسير الجيش المغولي من اسلك الطرق متجاوزاً لعقبات الطبيعة الجغرافية فهو اعلم بطبيعة بلاده وطرقها الا ان مدن من فرغانة مثل اندجان[65] وخوقند[66] قد قاومت مقاومة عنيفة حتى قام الجيش المغولي بضربها بالمنجنيقات وهدموها وبقيت في حالة دمار لمدة طويله [67]

سقوط مدينة بخارى[68] سنة 617 هـ / 1220م

امر خوارزمشاه أهالي مدينة بخارى ان يتخذوا الإجراءات اللازمة ترقبا للحصار الذي سيفرضه الجيش المغولي على المدينة وترك في بخارى عشرون الف فارس بقيادة اينانج خان [69] للدفاع عن المدينه بينما هو قد ذهب الى خراسان ليجمع الجند ويستنجد بالمسلمين وقد قاد جنكيز خان بنفسه الجيش مع ابنه تولوي [70] وعبر نهر سيحون متوجها نحو بخارى وكان تسير امام الجيش المغولي احدى القطعات العسكرية التي ما ان تصل المدينة المراد السيطرة عليها حتى يقوموا بأرسال رسول الى أهلها يدعوهم للاستسلام وتسليم المدينة دون قتال فلما قارب الجيش المغولي ان يصل الى قلعة زرنوق [71] ارسل اليهم دانشمند الحاجب [72] يدعوهم لقبول طاعة المغول وعدم المقاومة فاستجابوا له وارسلوا الهدايا الثمينة الى جنكيز خان بناءا على نصيحة دانشمند فأمنهم على ارواحهم واخذ من الشباب ما الحقه بالجيش المتوجه نحو بخارى ودك القلعة بالمنجنيق حتى ساواها بالارض ثم اخذ عدد من التركمان الذين كانوا لهم خبرة بمسالك الطرق في مدن ما وراء النهر واقتادوا جيش المغول نحو قلعة نور التي تقع على اثنى عشر فرسخا شمال شرقي بخارى عبر طريق لم يكن مطروقا عرف فيما بعد بالطريق الخاني[73]

واثناء المسير الى مدينة بخارى مر الجيش المغولي بقلعة نور التي تبعد عن بخارى اثنا عشر فرسخا فكان وصولهم مفاجئا وغير متوقع الى حد ما فظن أهالي المدينة في البداية انهم جماعة من قوافل التجار فأرسل طاير بهادر [74] رسولا بإبلاغ أهالي القلعة بالخضوع لجنكيز خان ومع ان أهالي المدينة كانت ارائهم متفاوتة فالبعض أراد المقاومة والبعض اراد الاستلام استقر امرهم في النهاية على الاستسلام فلما وصلها جنكيز خان سلم الأهالي القلعة له دون قتال وخرجوا من

مدينتهم فدخلها المغول وقاموا بنهب ما فيها ولم يتعرض لارواحهم وامرهم بدفع الضريبة التي كانوا يدفعوها لخوارزمشاه واخذ منهم ستون شابا ليلتحقوا بجيشه [75]

استأنف الجيش المغولي زحفه نحو مدينة بخارى فلما وصلها في ذي الحجة سنة 616 هـ ضرب عليها الحصار من جميع الجهات و استمر لثلاثة أيام ولما ادرك الجيش المدافع عن المدينة عدم الجدوى من المقاومة خرج كشلو خان مع قسم من الجنود المدافعين عن المدينة اثناء الليل واغار على المغول وارغمهم على الارتداد الا انهم لم يلحقوا بهم بل فضلوا الهرب عندها لحقهم الجيش المغولي قرب نهر سيحون وقاموا بقتلهم جميعا ولما يئس اهل المدينة قرروا تسليمها للمغول وطلب الأمان فخرج الائمة والاعيان الى جنكيز خان يتضرعون اليه ويطلبون حقن دمائهم وبعد حصولهم على الأمان قاموا بفتح بوابات المدينة امام جيش المغول [76]

اما القسم الاخر من حامية المدينة فقد تحصن في القلعة التي عرفت بمناعتها وكان حولها خندق ولما دخل جنكيز خان المدينة امر ان يحضر جميع من في المدينة وان يعينوهم في قتال من في القلعة وامرهم بطمر خندقها فطمروه بالاخشاب والتراب وتوجه الجيش المغولي الى القلعة التي كانت تضرب بالمنجنيق الا ان الحامية استبسلت في الدفاع وبقيت صامدة فيها لاثنى عشر يوم حتى تمكن النقابون من هدم جزء من سورها وتمكنوا من اقتحام القلعة وقضوا على الحامية التي فيها وبعد ان انتهى المغول من امر الحامية امرو الناس بالخروج من المدينة وقاموا بنهب ما فيها وحرقها بأستخدام السهام النارية التي تصنع بوضع بارود بطيء الاشتعال في رؤوس السهام فتضرم النار في المواد القابلة للاشتعال خاصة ان بخارى كان اغلب بنيانها من الخشب، واخذ شبابها لضمهم للجيش (الحشر) المتوجه نحو مدينة سمرقند [77] وقد ذكر النسوي [78] ان احد أهالي بخارى قد هرب الى خراسان بعد الفاجعه فلما سألوه عن ما جرى قال : (قدموا واقتلعوا وحرقوا وقتلوا ونهبوا ثم ذهبوا)

سقوط مدينة سمرقند [79]

بعد ان استولى جنكيز خان على مدينة بخارى وامر جيشه بنهبها وتخريبها سار للاستيلاء على مدينة سمرقند وكان جنده يجرون الاسرى من بخارى وراء خيولهم ويقتلون من يعجز منهم على السير فلما اقترب الجيش من مدينة سمرقند تقدم الفرسان لمحاصرة المدينة وكان الاسرى يصلون الى المدينة بعدهم بيوم وهم يحملون اعلام الجيش المغولي ليوهموا من في داخل المدينة ان هذا الحشد هو تابع للجيش المغولي فيتملكهم الرعب من كثرته وتبدء الهزيمة النفسية تدب في قلوب سكان المدينة [80]

اما أحوال المدينة في الداخل فقد فقد كان فيها خمسين الف مقاتل من الخوارزمية فقاموا بتقوية القلعة ووسائل الدفاع عنها من فتطاولوا في بناء السور وحفروا حولها خندق عميق [81] اما الجيش المغولي فقد حاصروا المدينة واختار جنكيز خان من كوك سراي مقرا ومخيما له ولم يهجم مباشرة على المدينة فقد كان يدور حولها مدققا النظر في سورها وبواباتها وفي اليوم الثاني للحصار واثناء الليل خرجت مجموعة من الجند من المدينة فكانوا يقتلون من الجيش المغولي بضربات السهام ويأخذون منهم اسرى ثم يعودون للتحصن في داخل المدينة [82]

وفي اليوم التالي وبينما كانوا ينفذون عمليات الكر والفر اظهر الجيش المغولي الانسحاب والهزيمة اذ كانوا يريدون جرهم الى كمين اعدوه ولما لحق بهم جند المدينة حتى اطبق الكمين عليهم فقطع خط العودة الى المدينة وقاموا بقتلهم جميعا وقد بلغ من قتل حوالي خمسين الفا من المسلمين [83]

ما ان علم أهالي مدينة سمرقند بهذه الوقعة حتى وهنت قواهم وتوانى الجيش الخوارزمي بقيادة طغاي خان [84] عن القتال وقرر ان يخرج الى جنكيز خان حيث اعتقد انه لن يقتلهم فهم يعودون الى نفس الجنس التركي وعندما فتحوا أبواب المدينة و خرجوا للاستسلام اخذ المغول منهم أسلحتهم ودوابهم ثم قاموا بقتلهم اما أهالي المدينة فبعد استسلام الحامية لم يكن امامهم سوى ارسال وفد برئاسة شيخ الإسلام والقاضي الى جنكيز خان يطلبوا منه الأمان وليعلنوا الاستسلام وفتح أبواب المدينة له في محرم سنة 617 هـ/1220م [85]

عمل المغول على تخريب السور وهدم بعض الابراج وقد كان في قلعة المدينة عدد من الجند الذين رفضوا الاستسلام فلما دخل الجيش المغولي قام بمهاجمة القلعة فقاموا بطمر خندقها وضربها بالمنجنيق فهدموا جدارها واقتحموها وقتلوا من فيها [86] ثم نادوا بالناس ليخرجوا من المدينة ففعلوا بالمدينة كما فعلوا ببخارى وأهلها من قتل نهب وتخريب [87]

سقوط مدينة ترمذ[88]

توجه الجيش المغولي بقيادة جنكيز خان نحو مدينة ترمذ وارسل الرسل لاهالي المدينة يدعوهم الى الاستسلام والطاعة ولما رفض اهل المدينة الخضوع اليهم وتحصنوا في قلعتهم اذا كانوا مستعدين للحصار حتى انهم قاموا بزيادة طول سور المدينة حتى بلغ النهر [89] قام الجيش المغولي بمحاصرتها وتبادلت ضربات المنجنيق فيما بينهم وقتل الكثير من الجانبين الا ان الغلبة كانت للمغول اذ تمكنوا من الاستيلاء على قلعة المدينة عنوه بعد احد عشر يوما من القتال المستمر بينهما وقتل جميع من فيها [90]

كما امر جنكيز خان ان يقوموا بملاحقة خوارزمشاه فكان الجيش يهجم على ما في طريقه من مدن وقلاع فوصل الى قلعة كلانة الواقعة على نهر جيحون التي كانت من احصن القلاع وامنعها فقام الجيش بمحاصرتها والاستيلاء عليها [91]

1- الاستيلاء على قلعة ولخ[92]

سار الجيش المغولى الى قلعة ولخ بناءا على امر جنكيز خان كانت القلعة مبنيه على احد الجبال ولا يوجد طريق يؤدي اليها فبقي الجيش المغولي معسكرا بالقرب من الجبل لمدة ثمانية اشهر دون ان يتمكنوا من الى القلعة و الاستيلاء عليها بسبب صعوبة الطريق المؤدي اليها الا ان خيانة ابن حاكم القلعة الذي تقدم الى الجيش المغولي وارشدهم الى الطريق المؤدي للقلعة فسار بهم في المغارات التي كانت وسط الجبل وبعد أربعة أيام من السير وصلوا الى بوابات القلعة وقتلوا حراسها ودخلوا الى القلعة عنوه وقتلوا جميع من فيها [93]

خوارزم سنة 618 هـ/1221م

كانت خوارزم المملكة الرئيسية للخوارزمشاهيين خاضعه لحكم تركان خاتون والدة خوارزمشاه التي غادرت الجرجانية[94] بعد معرفتها بتوجه المغول نحو خوارزم فسارت الى احد قلاع مازندران [95] وأصبحت السلطة بيد خمارتكين [96] ومعه تسعون الف جندي من الاتراك القنقلي الذين عرفوا بشجاعتهم سير جنكيز خان جيوشه الى الجرجانية لمحاصرتها من عدة اتجاهات لمناعتها فأرسل بعد استيلاءه على بخارى ابناءه جغتاي واوكتاي بجيش كما امر ابنه الاخر جوجي الذي كان على مشارف مدينة جند بأرسال قواته لمساندة جيش اخوته فكان عدد الجيش المغولي يفوق المائة الف جندي [97]

ارسل المغول جيشا استطلاعيا بقيادة احد القاده الذي يدعى باجي بك فلما اقتربوا من بوابات مدينة الجرجانية اعتقد الجند المدافعون ان هذا هو الجيش المغولي فخرجوا للتصدي له فتقهقر الجيش المغولي مستدرجا أهالي المدينة الى موضع يقال له باغ خرم على بعد فرسخ واحد من المدينة فقام الجند بالالتفاف عليهم وقتلهم [98] وعندما وصل جغتاي واوكتاي قاموا بمحاصرة المدينة ونصبوا عليها المجانيق والدبابات وبوصول جوجي اكتمل حصار المدينة من كافة أطرافها وارسل جوجي الى أهالي الجرجانية يعدهم بالأمان ان استسلموا وقد ذكر النسوي[99] ان خوارزمشاه ارسل الى أهالي المدينة ينصحهم بمسالمة المغول قائلا : (هذا العدو عدو غالب فعليكم بالمسالمة والطريق الارفق ودفع الشر بالوجه الاوفق) فلما رفض الأهالي الاستسلام قام الجيش المغولي بضرب اسوار المدينة بالحجارة التي كانت قليله فأستعانوا

بأشجار التوت التي كانوا يقطعونها ويضعونها في الماء حتى تتصلب وتقسوا ويقذفون بها المدينة بالمنجانيق [100]

استمر الحصار لاربعة اشهر [101] وقام المغول بطمر الخندق المحيط بالمدينة وهدموا سورها واضرموا النار فيها اذ كانوا يرمونها بالزجاجات المملؤة بالنفط فلما وجدوا انهم لن ينتفعوا بشي منها بسبب الحريق توقفوا عن اضرام النار واصاب الرعب قلب القائد خمارتكين فقام بالخروج من المدينة واعلن استسلامه للمغول فكان الجيش المغولي يستولي على احياء المدينة واحدا تلوا الاخر ويقوم بهدمها ماعدا ثلاثة احياء التجأ اليها من تبقى من أهل المدينة فخرج عالي الدين خياطي [102] الى جوجي وطلب الأمان ولم يقبل جوجي هذا المطلب بدعوى انه فات اوانه واضطر الناس الى الاستسلام بسبب الزحام في الاحياء المتبقية ونقص الطعام فأمر جوجي بترحيل كل من في المدينة الى خارجها وفصل الصناع وأصحاب الحرف عن غيرهم وارسلهم الى الممالك الشرقيه واسرو النساء والأطفال قسموا الرجال بين الجنود فكان كل جندي مغولي يقتل أربعة وعشرون رجلا [103] ثم حطموا السد الذي يمنع ماء نهر جيحون عن المدينة واغرقوها بعد نهبها فزالت المدينة من عالم الوجود [104]

الهوامش:

(1) عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، د.ط، (سلسلة كتاب الثقافة، الكويت -1988م)، ص 135
(2) الاعظمي، محمد طه محمد، الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الاداب، جامعة بغداد-1992م)، ص 60
(3) السبتي، عبد الاحد، فرحات، حليمة، المدينة في العصر الوسيط، ط1، (المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – 1994م)، ص 15
(4) الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (429هـ/1037م)، فقه اللغة وسر العربية، تح، عبد الرزاق المهدي، ط1، (دار احياء التراث العربي، د.م – 2002م)، 41/1؛ قلعجي، محمد رواس و قنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، ط2، (دار النفائس، د.م، 1988 م)، ص 252
(5) الفتني، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي (ت 986 هـ/ 1578م)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط3، (دار المعارف العثمانية، د.م - 1967م)، 1 / 451
(6) رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، (مكتبة مدبولي، القاهرة – 2000 م)، ص 153
(7) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الرويفعي الانصاري (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، د.ط، (دار المعارف، القاهرة -1981 م)، 5/ 3723
(8) هي كلمة معربة من الفارسية كهن دز بمعنى القلعة القديمة وتطلق على القلعة التي تكون وسط المدينة، ابن البلخي (ت510-511هـ/1116-1117 م)، فارس نامة، تح، يوسف الهادي، د.ط، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة – 2001 م)، ص 38
(9) المزاغل: هي فتحة ضيقة توجد في سور المدينة او القلعة او الحصن او البرج او البوابة تطلق منها الرماح والسهام وغيرها من المقذوفات على المهاجمين كما تستخدم للأضاءة والتهوية والمراقبة فهي ضيقة من الخارج اما من الداخل فهي متسعة حيث تتيح للمدافعين الحرية في الحركة و رمي السهام والرماح بيسر وسهولة

دون ان تعطي الفرصة للمهاجمين كي يصوبوا أسلحتهم الى المدافعين الذين يحتمون خلفها، رزق، معجم مصطلحات، ص 277

(10) سعاد ماهر محمد، العمارة الإسلامية على مر العصور، د.ط (دار البيان، القاهرة – 1985م)، 821/2

(11)الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني (ت 385 هـ/995م)، المحيط في اللغة، تح، محمد حسن ال ياسين، ط1، (عالم الكتب، بيروت -1994 م)، 96/7؛ الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393 هـ /1002م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، احمد عبد الغفور عطار، ط4، (دار العلم للملايين، بيروت - 1987م)، 299/1

(12) الشرقاوي، احمد، المعالم المعمارية والأثرية، د.ط، (المركز الثقافي الأسيوي، د.م - 2013 م)، 9/1؛ قاجة، جمعة احمد، موسوعة فن العمارة الأسلامية، ط1، (دار الملتقى، بيروت - 2000م)، ص 255

(13) احمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، (عالم الكتب، القاهرة – 2008 م)، 1 / 510

(14) سعاد ماهر محمد، العمارة الاسلامية على مر العصور، 2 / 917

(15) بطال الركابي، محمد بن احمد بن محمد بن سليمان (ت 633هـ/ 1235م)، النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المهذب، تح، مصطفى عبد الحفيظ سالم، د.ط، (المكتبة التجارية، مكة المكرمة - 1988 م)، 1/ 107؛ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت 1205 هـ/ 1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، مجموعة من المحققين، د.ط، (دار الهداية – د.م، د.ت)، ص 25/ 266

(16) رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص 101؛ المحمدي، اسراء باسم محمد، التحصينات الدفاعية للمدن الهندوسية منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العهد التغلقي، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الانبار، العراق – 2018 م)، ص 41-42

(17) جنكيز خان: وتعني قاهر العالم او ملك ملوك العالم و القوي، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بم قايماز (ت 748 هـ /1347م)، سير اعلام النبلاء، تح، شعيب الارناؤوط، ط3، (مؤسسة الرسالة، بيروت - 1985م)، 127/20؛ طقوش محمد سهيل، تاريخ المغول العظام و الإيلخانيين، ط1، (دار النفائس، بيروت – 2007 م)، ص 32

(18) القرخطائيين: وهم من القبائل التركية الوثنية التي كانت تستوطن شمال الصين الا انهم نزحوا الى غرب تركستان وكونوا امارة أوائل القرن السادس الهجري واتخذو من بلاساغون عاصمة لهم وفرضوا سيطرتهم على تركستان وبلاد ما وراء النهر بعد انتصارهم على السلاجقة سنة 536 هـ/1141م، النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ /1332م)، نهاية الارب في فنون الادب، تح، عبد المجيد ترحيني، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت – 2004 م)، 140/27؛ بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، تر، صلاح الدين عثمان هاشم، د.ط، (قسم التراث العربي، الكويت – 1981م)، ص 420

(19) الذهبي، سير اعلام، 22 / 243؛ البنكاتي، داود بن ابي الفضل محمد (ت 730هـ /1329م)، تاريخ البنكاتي روضة أولى الالباب في معرفة التواريخ والانساب، تر، محمد عبد الكريم علي، ط1، (المركز القومي للترجمة، القاهرة – 2007 م)، ص 402؛ بامخرمه، الطيب بن عبد الله بن احمد بن علي الحضرمي (ت 947 هـ /1540م)، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، عناية، بو جمعه مكري واخرون، ط1، (دار المنهاج، جده – 2008 م)، 112/5؛ الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، د.ط، (دار النهضه، بيروت – 1980م)، ص 39

(20) الامارة الخوارزمية: تنسب الى انوشتكين وهو احد العبيد الاتراك الذي كان مملوكا للسلاجقه عمل في وظيفة الساقي ثم ترقى في المناصب حتى عينه السلطان السلجوقي ملكشاه في منصب شحنة خوارزم وبعد وفاته امر السلطان بركياروق بتوليه ابنه قطب الدين محمد ولايه خوارزم ولقب بخوارزمشاه وهو يعد المؤسس للامارة الخوارزمية، البنداري، عماد الدين محمد بن حامد الاصفهاني(ت 597هـ/1200م)، تاريخ ال سلجوق، تح، يحيى مراد، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت – 2004م) ص 140؛ ابي الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت 732 هـ/1331م)، المختصر في اخبار البشر، تح، محمد زينهم محمد عزب واخرون، ط1، (دار المعارف، القاهرة – 1998م)، 209/2 ؛ الصلابي، علي محمد، المغول بين الانتشار والانكسار، ط1، (مطبعة الاندلس، مصر – 2009م)، ص 100-101

(21) اترار: او اطرار مدينة واسعة تقع وراء نهر سيحون وهي ثغر إسلامي مع حدود الترك، ياقوت الحموي ، أبو عبدالله شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م) ، معجم البلدان، ط2، (دار صادر، بيروت - 1995)، 1 / 218؛ البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 هـ/1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، (دار الجيل، لبنان 1991م)، 1 / 92

(22) ينال خان: وهو لقب تركي معناه ولي العهد اذ لقب به ابن خال خوارزمشاه و بعض المصادر تذكره (غاير خان) وقد اتصف بالغرور واقتداره بسلطانه، الخوارزمي، محمد بن احمد بن يوسف (ت387هـ/997م)، مفاتيح العلوم، تح، إبراهيم الابياري، ط2، (دار الكتب، بيروت – 1989م)، ص 141؛ حمدي، حافظ احمد، الدولة الخوارزمية والمغول، د.ط، (دار الفكر العربي، القاهرة – 1949م)، ص 85

(23) خوارزم شاه: علاء الدين تكش بن أرسلان بن اتسز بن محمد بن نوشتكين استولى على جيش خراسان بعد زوال حكم الامارة السلجوقية فيها ملك الدنيا من السند والهند وما وراء النهر وخراسان وبغداد، البنكاتي، تاريخ البنكاتي، ص 249؛ الذهبي، سير الاعلام، 21 / 330؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت 764 هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تح، احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، د.ط، (دار احياء التراث، بيروت – 2000م)، 13 / 268

(24) النسوي، محمد بن احمد (ت 467 هـ/1074م)، السلطان جلال الدين منكبرتي، تح، حافظ احمد حمدي، د.ط، (دار الفكر العربي، القاهره – 1953م)، ص 83 – 86؛ ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (630 هـ /1222م)، الكامل في التاريخ، تح، عمر عبد السلام تدمري، د.ط، (دار الكتاب العربي، بيروت – 2012م)، 10 / 401؛ ابن العبري، غريغوريوس ابي الفرج هارون الملطي (ت685 هـ/1286م)، تاريخ مختصر الدول، ط2، (دار الرائد، لبنان -1983م)، ص 401؛ حمدي، الدولة الخوارزمية، ص 84 – 85

(25) ستوف، فلاديمير، حياة جنكيز خان الإدارية و السياسية والعسكرية، تر، سعد بن محمد حذيفة الغامدي، ط1، (جامعة الملك سعود، الرياض – 1983م)، ص 173؛ الزيدي، رجاء عزيز شلال فرحان، المغول في المصادر العربية الإسلامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الاداب، جامعة الانبار – 2023 م)، ص 94؛ نوار، صلاح الدين محمد، النظم العسكرية عند المغول وفنونهم الحربية طبقاً لمصادر المغول وياسة جنكيز خان وتزوكات تيمور وكتب الرحالة الاوربيين و الصينيين، مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، 2006، ص 52

(26) الدهماء: تصغيراً للدهيماء وهي الفتنة الملمة وتصغيرها للتعظيم، ابن منظور، لسان العرب، 211/12؛ الفتني، مجمع بحار الانوار، 217/2

(27) النسوي، سيرة السلطان، ص 87؛ النويري، نهاية الارب، 27 / 167

(28) ابن الاثير، الكامل، 10 / 402؛ النسوي، سيرة السلطان، ص 88؛ حمدي، الدوله الخوارزمية والمغول، ص 88

(29) الصياد، المغول في التاريخ، ص 112؛ حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول، ص 138

(30) سيرة السلطان، ص 90-91؛ السريحي، عبد الله، علاء الدين خوارزم شاه صور من مغامراته وحروبه، مجلة المسار، العدد 69، 2022 م، ص 31

(31) هوخام، هيلدا، تاريخ الصين منذ ماقبل التاريخ حتى القرن العشرين، تر، اشرف محمد كيلاني، ط1، (المركز القومي للترجمة، القاهرة – 2002م)، ص277؛ الصياد، المغول في التاريخ، ص 366؛ نوار، النظم العسكرية، ص 55-56

(32) الدباغ، ايمان طلعت عبد الرزاق، نظم المغول الاجتماعية والدينية والعسكرية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، ط1، (دار غيداء، الأردن- 2019م)، ص 133

(33) الجوزجاني، منهاج الدين عثمان بن سراج الدين (ت القرن 7 هـ /13م)، طبقات ناصري، تر، ملكة علي تركي، ط1، (المركز القومي للترجمه، القاهرة -2012م)، 2/ 124؛ نوار، النظم العسكرية، ص 11

(34) جغتاي: وهو ثاني أبناء جنكيز خان وكلفه والده بتنفيذ احكام الياسا والالتزام بها ومعاقبة مخالفيها، الجويني، علاء الدين عطا الملك بن بهاء الدين محمد (ت681هـ/1273م)، تاريخ جهانكشاى، تر، محمد السباعي، ط1، (المركز القومي للترجمه، القاهره -2007 م)، 1 / 78؛ الصياد، المغول في التاريخ، ص 163

(35) اوكتاي: وهو الابن الثالث لجنكيز خان وقد اتصف برجاحة العقل وحسن التصرف عهد اليه والده بتدبير الولايات وترتيب الجيوش وتعيين القادة فيها كما عينه والده قبل وفاته وليا للعهد، الجويني، تاريخ جهانكشاى، 1 / 78 ؛ العريني، الباز، المغول، د.ط، (دار النهضه العربيه، بيروت – 1981 م)، ص 159

(36)البنكاتي، تاريخ البنكاتي، ص 405؛ اقبال، عباس، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيموريه، تر، عبد الوهاب علوب، د،ط، (المجمع الثقافي، أبو ظبي – 2000 م)، ص 66

(37) قراجا: احد قادة الجيش الخوارزمي الذي ارسلة خوارزمشاة لتعزيز القوه العسكرية الموجودة في مدينة اترار وقد شغل قراجه منصب امارة السند، سياقي، محمد دبير، السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، تر، احمد الخولي، ط1، (المركز القومي للنشر، القاهره – 2009م)، ص 49

(38) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 112، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 402؛ الجاف، حسن كريم، الوجيز في تاريخ ايران، ط2، (دار ئاراس، أربيل – 2008 م)، 2 / 233

(39) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 113

(40) ابن العبري، تاريخ الزمان، تر، الاب اسحق ارمله، د.ط، (دار المشرق، بيروت – 1991م)، ص 251

(41) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 113؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 402

(42) كوك سراي، موضع بالقرب من سمرقند، ابن خردذابة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت280هـ/893م)، المسالك و الممالك، د.ط، (دار صادر، بيروت – 1889م)، ص 203؛ سياقي، السلطان جلال الدين، ص 49

(43) سياقي، السلطان جلال الدين، ص 49، الجاف، الوجيز في تاريخ ايران، ص 233

(44) الحشر: ومعناه الجيش الغير نظامي اطلق المغول هذا اللفظ على الافراد الذين يشاركون في الاعمال العسكرية كردم الخنادق وحمل الاخشاب وتخريب القلاع، اقبال، تاريخ المغول، ص 104

(45) النسوي، سيرة السلطان، ص 100؛ الجوزجاني، طبقات ناصري، 2 / 125؛ الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 114؛ ؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 403؛ سياقي، السلطان جلال الدين ص 46

(46) جند: احدى مدن تركستان بينها وبين خوارزم مسافة عشرة أيام تلقاء بلاد الترك من وراء نهر سيحون وأهلها من المسلمين، ياقوت الحموي ، معجم البلدان، 2 / 168

(47) جوجي: وهو الابن الأكبر لجنكيز خان وقد عرف باشجاعة والجراة عند القتال اوكل اليه والده الاهتمام بشؤون الصيد الذي كان محببا عند المغول، طبقات ناصري، 2 / 163؛ الجويني، تاريخ جهانكشاى، 1 / 78

(48) مدينة سقناق: : لم يتم ذكرها في كتب البلدانيين الا انها ذكرت عند الجويني ورجح بارتولد انها مدينة اغناق او يغناق من نواحي تركستان وراء نهر سيحون و تعد من اعمال بناكت وتقع شرق مدينة جند وتبعد عن مدينة اترار اربعه وعشرون فرسخ وتعرف اليوم باسم سناق قرغان في تركستان الحالية، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 225/1؛ الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 115؛ فامبري، ارمينيوس، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر، تر، احمد محمود الساداتي، د.ط، (مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة – د.ت)، ص 26؛ بارتولد، تركستان، ص 589؛ سياقي، السلطان جلال الدين، ص 49

(49) حسن حاجي: وهو احد التجار المسلمين الذي التحق بخدمة جنكيز خان، الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 115؛ بارتولد، تركستان، ص 589؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 73

(50) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 115؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 73؛ العريني، المغول، ص 124

(51) اوزكند: هي اخر مدن فرغانة تقع بين فرغانة و بلاد الترك، مجهول (ت: بعد 372 هـ/982م)، حدود العالم من الشرق الى الغرب، تر، يوسف الهادي، د.ط، (الدار الثقافية، القاهرة - 2003م)، ص 131؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1 / 280

(52) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 115

(53) جنتيمور: احد الرعايا الاويغور الذين التحقوا بالمغول وقد خدم كلا من جوجي واوكتاي أبناء جنكيز خان وعين فيما بعد حاكما على خراسان الجويني، جهانكشاى، 2 /116

(54) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 116 – 117؛ بارتولد، تركستان، ص 590 - 591؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 73؛ سياقي، السلطان جلال الدين، ص 49؛ حمدي، الدولة الخوارزمية، ص 140

(55) بناكت: او بنكث مدينة تقع ضمن إقليم الشاش على الضفة الشمالية الشرقية لنهر سيحون وقد عدها الجغرافيين العرب قصبة إقليم الشاش، الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ت

560 هـ/1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، د.ط، (مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد – د .ت)، ص 703؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1 /500

(56) الاق نويان: قائد من قبيلة البارين خدم جنكيز خان واخلص له، بارتولد، تركستان، ص592

(57) سكتو جربي: ينتمي لقبيلة كنغ ختن وهو قائد الف جندي للجناح الأيمن للجيش المغولي، بارتولد . تركستان، ص592

(58) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 118؛ بارتولد، تركستان، ص 592؛ سياقي، السلطان جلال الدين، ص 49؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 73 ؛ العريني، المغول، ص 125

(59) خجندة: احدى مدن إقليم فرغانة الواقعة على شاطئ نهر سيحون تبعد عن سمرقند مسافة سير عشرة أيام، البغدادي، مراصد الاطلاع، 453/1

(60) تيمور ملك: وهو قائد الحامية الخوارزمية المدافعة عن مدينة خجنده، اقبال، تاريخ المغول، ص 74

(61) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 118 – 120؛ بارتولد، تركستان، ص 593-594؛ سياقي، السلطان جلال الدين، ص 50؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 74 - 75

(62) فرغانة: إقليم يقع على ضفة نهر سيحون متاخماً لبلاد الترك تبعد عن سمرقند خمسون فرسخاً، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 253/4؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، 3/ 1029

(63) كاسان: احدى المدن الكبيرة لفرغانة و تقع على الحدود مع بلاد الترك وهي كثيرة المحاصيل الزراعية والأشجار، الادريسي، نزهة المشتاق، ص 508

(64) اخسيكث: قصبة فرغانة هي من المدن الكبيرة التي تقع شمال نهر سيحون ولها خمسة أبواب باب بجير و باب المرقشة و باب كاسان و باب الجامع و باب ريحانة، ابن حوقل، ، أبو القاسم محمد (ت367 هـ /977م)، صورة الأرض، د.ط، (دار الحياة، بيروت – 1992م)، ص 420؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، 1 / 41

(65) اندجان: او اندكان احدى قرى فرغانة التي تمتاز بكثرة محاصيلها الزراعية وفاكهتها الوفيرة مثل الشمام، ياقوت الحمودي، معجم البلدان، 1 /261؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، 123/1

(66) خوقند: بلد من نواحي فرغانة منها الاديب المقري أبو الطيب طاهر بن محمد بن جعفر ابن الخير المخزومي الخواقندي، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 399/2

(67) الجوزجاني، طبقات ناصري، 2 / 126؛، احمدوف، بوريبوي و منوروف، زاهد الله، العرب والإسلام في أوزبكستان تاريخ اسيا الوسطى من أيام الاسر الحاكمة حتى اليوم، تح، نعمت الله ابراهيموف، ط2، (دار المطبوعات، لبنان – 1999م)، ص 174 - 175

(68) بخارى: عرفت مدينة بخارى بعدة مسميات منها بومجكث وتعد من اعظم مدن بلاد ما وراء النهر وتبعد عن سمرقند سبعة و ثلاثون فرسخا، ابن حوقل، صورة الأرض، ص 391؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 353/1

(69) اينانج خان: وهو من كبار القادة الخوارزميين، اقبال، تاريخ المغول، ص 68

(70) تولوي: وهو رابع أبناء حنكيز خان الذي اتصف بالرأي والشجاعة و كلفه والده بالمخازن والأموال والأسرى، البناكتي، تاريخ البناكتي، ص 433، الصياد، المغول في التاريخ، ص 164

(71) قلعة زرنوق: احدى القلاع الحصينة التي تقع شمال مدينة بخارى بالقرب من نهر جيحون، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 139/3؛ بارتولد، تركستان، ص 581؛ سياقي، السلطان جلال الدين، ص 50

(72) دانشمند الحاجب: وهو احد المسلمين الذين عملوا في خدمة المغول، النويري، نهاية الارب، 27 / 245؛ بارتولد، تركستان، ص 607؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 67

(73) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 124 – 126؛ النويري، نهاية الارب، 27 / 168؛ سياقي، السلطان جلال الدين، ص 50؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 68؛

(74) طاير بهادر: وبهادر تعني الشجاع وهو قائد حراس جنكيز خان، شير، أدى، الالفاظ الفارسية المعربة، ط2، (دار العرب، القاهرة – 1987م)، ص 30؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 104

(75) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 125 – 128؛ بارتولد، تركستان، ص 582؛ سباقي، السلطان جلال الدين، ص 50؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 68

(76) النسوي، سيرة السلطان، ص 100- 101؛ الجوزجاني، طبقات ناصري، 2 / 126؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 407؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ؛ 258 ابي الفدا، المختصر، 3 / 122؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 68.

(77) ابن الاثير، الكامل، 10 / 404؛ الجوزجاني، طبقات ناصري، 2 / 126؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 408؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص 258؛ دحلان، احمد زيني (ت 1304 هـ/1886م)، الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، د.ط، (دار صادر، بيروت – د.ت)، 2 /27؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 69.

(78) سيرة السلطان، ص 101.

(79) سمرقند: يقال لها سمران وهي قصبة الصغد وتعد من اجمل البلدان وأهلها اهل مكارم و اخلاق ولها أربعة أبواب باب الصين و باب النوبهار و باب بخارى وباب كش، ابن حوقل، صورة الأرض، ص 406؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3 / 246

(80) ابن الاثير، الكامل، 10 / 405؛ بارتولد، تركستان، ص 586 ؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 70؛ سياقي، السلطان جلال الدين، ص 51؛ ا السرجاني، راغب، قصة التتار من البداية الى عين جالوت، ط1، (مؤسسة اقرا، القاهرة – 2006م)، ص 30

(81) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 141

(82) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 141؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 409؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص 264

(83) ابن الاثير، الكامل، 10 / 405؛ الجوزجاني، طبقات ناصري، 2 / 126؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية، 2 / 28

(84) طغاي خان: شقيق تركان خاتون والدة خوارزمشاه وهو قائد الحامية الخوارزمية المدافعة عن مدينة سمرقند، اقبال، تاريخ المغول، ص 71

(85) ابن الاثير، الكامل، 10 / 405؛ الجوزجاني، طبقات ناصري، 2 / 126؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 409؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 71

(86) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 144؛ بارتولد، تركستان، ص 587؛ سياقي، السلطان جلال الدين، ص 51

(87) ابن الاثير، الكامل، 10 / 406؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 409؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 71؛ الصياد، المغول في التاريخ، ص 120

(88) ترمذ: مدينة تقع على الجانب الشرقي لنهر جيحون وتعد احدى مدن الصغانيان المهمة، ابن حوقل ، صورة الأرض، ص 394؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 26/2

(89) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 152

(90) ابن الاثير، الكامل، 10 / 419؛ الجوزجاني، طبقات ناصري، 2 / 130، الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 152؛ بارتولد، تركستان، ص 604-605؛ الجاف، الوجيز، 2 / 234؛ حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول، ص 167

(91) ابن الاثير، الكامل، 10/ 419؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية، 2 / 41؛ العريني، المغول، ص 126

(92) قلعة ولخ: احدى القلاع الحصينة الواقعة في طخارستان، الكريزدي، ابي سعيد عبد الحي ابن الضحاك بن محمود (ت 453 هـ / 1061م)، زين الاخبار، تر، عفاف السيد زيدان، د.ط، (المشروع القومي للترجمة، القاهرة – 2006 م)، ص 292

(93) الجوزجاني، طبقات ناصري، 2 / 135 – 136؛ الجاف، الوجيز 2 / 234

(94) الجرجانية: قصبة إقليم خوارزم نقع على الجانب الغربي لنهر جيحون وكانت تسمى في السابق كركانج فلما فتحها المسلمون سموها الجرجانية، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 2 / 122-123؛ ابي الفداء، تقويم البلدان، د.ط، (دار صادر، بيروت – د.ت)، ص 378

(95) مازندران: كلمة اعجمية تعريبها طبرستان تقع بين الري وقومس وبحر الخزر لجأت تركان خاتون الى احد قلاعها الحصينة حتى استولى القائد المغولي ((سوبوتاي)) في أثناء مطاردته علاء الدين خوارزمشاه على هذه القلعة، التي سلمت بعد ثلاثة أشهر حين نفذ ما أدخره المحاصرون من مياه للشرب، ووقعت تركان خاتون أسيرة في أيدي المغول الذين قادوها هي وحاشيتها وأبناء علاء الدين إلى معسكر جنكيز خان، وقد ظلت تركان خاتون أسيرة في أيدي المغول حتى رحلوا إلى بلادهم وصحبوها معهم إلى هناك، حيث ماتت سنة

630هـ/1233، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 41/5؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م)، اثار البلاد واخبار العباد ، د.ط، (دار صادر، بيروت -1960م)، ص 403؛ الصلابي، المغول بين الانتشار، ص 125، اقبال، تاريخ المغول، ص 80

(96) خمارتكين: هو من كبار قادة الجيش الخوارزمي واحد أقرباء تركان خاتون والدة خوارزمشاه واصبح صاحب السلطة في المدينة بعد الخلاف الذي حدث بين القادة الاتراك في خوارزم والابن الأكبر لخوارزمشاه جلال الدين الذي جعله والده وصيا للعهد بعد ان كان قد اعطى ولاية العهد لابنه الأصغر قطب الدين اوزلاغ بتأثير من امه تركان خاتون الا انه لما سمع بأسرها من قبل المغول وهو في جزيرة ابسكون واحس بقرب اجله نصب ابنه الأكبر جلال الدين وليا للعهد وامر اخوته بأطاعته فلم يرضى الامراء في خوارزم بهذا الامر واردوا قتل جلال الدين فغادر المدينة الى خراسان، ابن سباهي زاده، محمد بن علي البروسوي (ت997هـ/ 1588م)، أوضح المسالك الى معرفة البلدان و الممالك، تح، المهدي عيد الرواضية، ط1، (دار الغرب الإسلامي، د.م – 2006م)، ص 123؛ بارتولد، تركستان، ص 609-610؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 80.

(97) اقبال، تاريخ المغول، ص 80؛ سياقي، السلطان جلال الدين، ص 52؛ العريني، المغول، ص 129

(98) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 148؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص 265؛ بارتولد، تركستان، ص 612

(99) سيرة السلطان، ص 172.

(100) النسوي، سيرة السلطان، ص 171؛ الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 148؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 410؛ بارتولد، تركستان، ص 611؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 81.

(101) الجوزجاني، طبقات ناصري، 2 / 163.

(102) عالي الدين خياطي: هو احد الفقهاء الذي ولاه خوارزمشاه منصب المحتسب لخوارزم اذ يقوم بمراقبة الأسواق لمنع الغش فخرج الى المغول مستضعفا ومستشفعا في أهالي مدينة الجرجانية، النسوي، سيرة السلطان، ص 172.

(103) ابن الاثير، الكامل، 10 / 422؛ النسوي، سيرة السلطان، ص 172؛ الجويني، تاريخ جهانكشاى، ص 149 – 150؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 410؛ اقبال، تاريخ ايران، ص 81 – 82؛ سياقي، السلطان جلال الدين، ص 52.

(104) ابن الاثير، الكامل، 10 / 422؛ ابي الفدا، المختصر، 3 / 127؛ بارتولد، تركستان، ص 615؛ الصياد، المغول في التاريخ، ص 128؛ العريني، المغول، ص 129.

المصادر

1. ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (630 هـ/1222م)، الكامل في التاريخ، تح، عمر عبد السلام تدمري، د.ط، (دار الكتاب العربي، بيروت – 2012م)
2. ابن البلخي (ت510-511هـ/1116-1117 م)، فارس نامة، تح، يوسف الهادي، د.ط، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة – 2001 م)
3. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ط2، (دار الرائد، لبنان -1983م)
4. ابن العبري، غريغوريوس ابي الفرج هارون الملطي (ت 685 هـ/1286م)، تاريخ الزمان، تر، الاب اسحق ارمله، د.ط، (دار المشرق، بيروت – 1991 م)
5. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل (ت367 هـ /977م)، صورة الأرض، د.ط، (دار الحياة، بيروت – 1992م)
6. ابن خردذابة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت280هـ/893م)، المسالك و الممالك، د.ط، (دار صادر، بيروت – 1889م)
7. ابن سباهي زاده، محمد بن علي البروسوي (ت997هـ/ 1588م)، أوضح المسالك الى معرفة البلدان و الممالك، تح، المهدي عيد الرواضية، ط1، (دار الغرب الإسلامي، د.م – 2006م)
8. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الرويفعي الانصاري (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، د.ط، (دار المعارف، القاهرة – 1981م)
9. ابي الفداء، المختصر في اخبار البشر، تح، محمد زينهم محمد عزب واخرون، ط1، (دار المعارف، القاهرة – 1998 م)
10. ابي الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت 732 هـ/ 1331م) تقويم البلدان، د.ط، (دار صادر، بيروت – د.ت)

11. احمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، (عالم الكتب، القاهرة – 2008 م)
12. احمدوف، بوريبوي و منوروف، زاهد الله، العرب والإسلام في أوزبكستان تاريخ اسيا الوسطى من أيام الاسر الحاكمة حتى اليوم، تح، نعمت الله ابراهيموف، ط2، (دار المطبوعات، لبنان – 1999 م)
13. الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ت 560 هـ/1164)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، د.ط، (مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد – د .ت)
14. الاعظمي، محمد طه محمد، الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الاداب، جامعة بغداد- 1992م)
15. اقبال، عباس، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيموريه، تر، عبد الوهاب علوب، د،ط، (المجمع الثقافي، أبو ظبي – 2000 م)
16. بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، تر، صلاح الدين عثمان هاشم، د.ط، (قسم التراث العربي، الكويت – 1981 م)
17. بامخرمه، الطيب بن عبد الله بن احمد بن علي الحضرمي (ت 947هـ/1540م)، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، عناية، بو جمعه مكري واخرون، ط1، (دار المنهاج، جده – 2008 م)
18. بطال الركابي، محمد بن احمد بن محمد بن سليمان (ت 633هـ/ 1235م)، النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المهذب، تح، مصطفى عبد الحفيظ سالم، د.ط، (المكتبة التجارية، مكة المكرمة - 1988 م)
19. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 هـ/1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، (دار الجيل، لبنان – 1991م)
20. البنداري، عماد الدين محمد بن حامد الاصفهاني(ت 597هـ /1200م)، تاريخ ال سلجوق، تح، يحيى مراد، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت – 2004م)
21. البنكاتي، داود بن ابي الفضل محمد (ت 730هـ /1329م)، تاريخ البنكاتي روضة أولى الالباب في معرفة التواريخ والانساب، تر، محمد عبد الكريم علي، ط1، (المركز القومي للترجمة، القاهرة – 2007 م)
22. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (429هـ/1037م)، فقه اللغة وسر العربية، تح، عبد الرزاق المهدي، ط1، (دار احياء التراث العربي، د.م – 2002م)
23. الجاف، حسن كريم، الوجيز في تاريخ ايران، ط2، (دار ئاراس، أربيل – 2008 م)
24. الجوزجاني، منهاج الدين عثمان بن سراج الدين (ت القرن 7 هـ /13م)، طبقات ناصري، تر، ملكة علي تركي، ط1، (المركز القومي للترجمه، القاهرة -2012م)
25. الجويني، علاء الدين عطا الملك بن بهاء الدين محمد (ت681هـ/1273م)، تاريخ جهانكشاى، تر، محمد السباعي، ط1، (المركز القومي للترجمه، القاهره - 2007 م)
26. حمدي، حافظ احمد، الدولة الخوارزمية والمغول، د.ط، (دار الفكر العربي، القاهرة – 1949م)
27. الخوارزمي، محمد بن احمد بن يوسف (ت387هـ/997م)، مفاتيح العلوم، تح، إبراهيم الايباري، ط2، (دار الكتب، بيروت – 1989م)،
28. الدباغ، ايمان طلعت عبد الرزاق، نظم المغول الاجتماعية والدينية والعسكرية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، ط1، (دار غيداء، الأردن- 2019م)
29. دحلان، احمد زيني (ت 1304 هـ/1886م)، الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، د.ط، (دار صادر، بيروت – د.ت)
30. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بم قايماز (ت 748 هـ /1347م)، سير اعلام النبلاء، تح، شعيب الارناؤوط، ط3، (مؤسسة الرسالة، بيروت - 1985 م)،
31. رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، (مكتبة مدبولي، القاهرة – 2000 م)، ص 153
32. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت 1205 هـ/ 1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، مجموعة من المحققين، د.ط، (دار الهداية، د.م - د.ت)
33. الزيدي، رجاء عزيز شلال فرحان، المغول في المصادر العربية الإسلامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الاداب، جامعة الانبار – 2023 م)

34. السبتي، عبد الاحد، فرحات، حليمة، المدينة في العصر الوسيط، ط1، (المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – 1994م)
35. ستوف، فلاديمير، حياة جنكيز خان الإدارية و السياسية والعسكرية، تر، سعد بن محمد حذيفة الغامدي، ط1، (جامعة الملك سعود، الرياض – 1983م)
36. السرجاني، راغب، قصة التتار من البداية الى عين جالوت، ط1، (مؤسسة اقرا، القاهرة – 2006م)..
37. السريحي، عبد الله، علاء الدين خوارزم شاه صور من مغامراته وحروبه، مجلة المسار، العدد 69، 2022 م
38. سعاد ماهر محمد، العمارة الإسلامية على مر العصور، د.ط (دار البيان، القاهرة – 1985م)
39. سياقي، محمد دبير، السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، تر، احمد الخولي، ط1، (المركز القومي للنشر، القاهره – 2009 م)
40. الشرقاوي، احمد، المعالم المعمارية والأثرية، د.ط، (المركز الثقافي الأسيوي، د.م - 2013م)
41. شير، أدى، الالفاظ الفارسية المعربة، ط2، (دار العرب، القاهرة – 1987م)
42. الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني (ت 385 هـ/995م)، المحيط في اللغة، تح، محمد حسن ال ياسين، ط1، (عالم الكتب، بيروت -1994 م)
43. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت 764 هـ /1362م)، الوافي بالوفيات، تح، احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، د.ط، (دار احياء التراث، بيروت – 2000م)
44. الصلابي، علي محمد، المغول بين الانتشار والانكسار، ط1، (مطبعة الاندلس، مصر – 2009 م).
45. الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، د.ط، (دار النهضه، بيروت – 1980 م)
46. طقوش، محمد سهيل، تاريخ المغول العظام و الإيلخانيين، ط1، (دار النفائس، بيروت – 2007)
47. عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، د.ط، (سلسلة كتاب الثقافة، الكويت - 1988م)
48. العريني، الباز، المغول، د.ط، (دار النهضه العربيه، بيروت – 1981 م)
49. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393 هـ /1002م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، احمد عبد الغفور عطار، ط4، (دار العلم للملايين، بيروت -1987 م)
50. فامبري، ارمينيوس، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر، تر، احمد محمود الساداتي، د.ط، (مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة – د.ت)
51. الفتني، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي (ت 986 هـ/ 1578م)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط3، (دار المعارف العثمانية، د.م، 1967 م)، 1 / 451
52. قاجة، جمعة احمد، موسوعة فن العمارة الأسلامية، ط1، (دار الملتقى، بيروت -2000م)
53. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م)، اثار البلاد واخبار العباد ، د.ط، (دار صادر، بيروت - 1960م)
54. قلعجي، محمد رواس و قنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، ط2، (دار النفائس، د.م، 1988 م)
55. الكريزدي، ابي سعيد عبد الحي ابن الضحاك بن محمود (ت 453 هـ / 1061م)، زين الاخبار، تر، عفاف السيد زيدان، د.ط، (المشروع القومي للترجمة، القاهرة – 2006 م)
56. مجهول (ت : بعد 372 هـ/982م)، حدود العالم من الشرق الى الغرب، تر، يوسف الهادي، د.ط، (الدار الثقافية، القاهرة - 2003م)
57. المحمدي، اسراء باسم محمد، التحصينات الدفاعية للمدن الهندوسية منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العهد التغلقي، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الانبار، العراق – 2018 م)
58. النسوي، محمد بن احمد (ت 467 هـ/1074م)، السلطان جلال الدين منكبرتي، تح، حافظ احمد حمدي، د.ط، (دار الفكر العربي، القاهره – 1953 م)
59. نوار، صلاح الدين محمد، النظم العسكرية عند المغول وفنونهم الحربية طبقاً لمصادر المغول وياسة جنكيز خان وتزوكات تيمور وكتب الرحالة الاوربيين و الصينيين، مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، 2006
60. النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ /1332م)، نهاية الارب في فنون الادب، تح، عبد المجيد ترحيني، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت – 2004 م)
61. هوخام، هيلدا، تاريخ الصين منذ ماقبل التاريخ حتى القرن العشرين، تر، اشرف محمد كيلاني، ط1، (المركز القومي للترجمة، القاهرة – 2002م)

62. ياقوت الحموي، أبو عبدالله شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م) ، معجم البلدان، ط2، (دار صادر، بيروت – 1995م)

المصادر العربية باللغة الانكليزية

.1 Abi al-Fida, Imad al-Din Ismail (d. 732 AH/1331 AD), Taqwim al-Buldan, n.d., (Dar Sadir, Beirut - n.d.(.

.2 Abu al-Fida, Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar (The Summary of Human History), ed., Muhammad Zainhum Muhammad Azab and others, 1st ed., (Dar al-Ma'arif, Cairo –)1998 m.)

.3 Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid Umar, Dictionary of Contemporary Arabic, 1st ed., (Alam al-Kutub, Cairo - 2008 AD.(

.4 Ahmadov, Boriboi and Manurov, Zahidullah, Arabs and Islam in Uzbekistan: A History of Central Asia from the Time of the Ruling Dynasties to the Present, ed., Nematullah Ibrahimov, 2nd ed., (Dar al-Matbu'at, Lebanon - 1999 AD.(

.5 Al-Arini, Al-Baz, The Mongols, 1st ed., (Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut – 1981.(

.6 al-A'zami, Muhammad Taha Muhammad, Walls and Defensive Fortifications in Ancient Iraqi Architecture, a treatise Unpublished MA Thesis (College of Arts, University of Baghdad, 1992.(

.7 Al-Baghdadi, Abdul-Mu'min ibn Abdul-Haqq (d. 739 AH/1338 AD), Observatories of Insight into the Names of Places and Lands, 1st ed., (Dar Al-Jeel, Lebanon - 1991 AD.(

.8 Al-Bandari, Imad Al-Din Muhammad ibn Hamid Al-Isfahani (d. 597 AH/1200 AD), History of the Seljuks, ed. Yahya Murad, 1st ed., (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - 2004 AD.(

.9 Al-Bankati, Dawud ibn Abi Al-Fadl Muhammad (d. 730 AH/1329 AD), History of Al-Bankati: The Garden of the First Minds in Knowing History and Genealogies, ed. Muhammad Abdul Karim Ali, 1st ed., (National Center for Translation, Cairo - 2007 AD.(

.10 Al-Dabbagh, Iman Tal'at Abd al-Razzaq, The Social, Religious, and Military Organizations of the Mongols during the Seventh and Eighth Centuries AH (Thirteenth and Fourteenth Centuries AD), 1st ed. (Dar Ghaida, Jordan - 2019 AD.(

.11 Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH/1347 AD), Biographies of the Noble Figures (Siyar A'lam al-Nubala'), ed. Shu'ayb al-Arna'ut, 3rd ed. (Mu'assasat al-Risalah, Beirut – (1985 m.(

.12 Al-Farabi, Abu Nasr Ismail ibn Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH / 1002 AD), Al-Sihah, the Crown of Language and the Sihah of Arabic, ed. Ahmad Abd Al-Ghafur Attar, 4th ed., (Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut – 1987.(

.13 Al-Fattani, Jamal al-Din Muhammad Tahir ibn Ali al-Siddiqi al-Hindi (d. 986 AH/1578 CE), Majma' Bihar al-Anwar fi Ghara'ib al-Tanzil wa Lata'if al-Akhbar, 3rd ed., (Dar al-Ma'arif al-Uthmaniyah, n.d., 1967 CE), 1/451.

.14 al-Idrisi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Idris al-Hamudi al-Hasani (d. 560 AH/1164 AD), Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, n.d., (Library of Religious Culture, Port Said - n.d.(.

.15 Al-Jaf, Hassan Karim, The Concise History of Iran, 2nd ed., (Dar Aras, Erbil - 2008 AD.(

.16 Al-Jawzjani, Minhaj Al-Din Uthman ibn Siraj Al-Din (d. 7th century AH/13th century AD), Tabaqat Nasiri, trans. Malika Ali Turki, 1st ed., (National Center for Translation, Cairo - 2012 AD.(

.17 Al-Juwayni, Ala' Al-Din Atta Al-Malik ibn Baha' Al-Din Muhammad (d. 681 AH/1273 AD), The History of Jahangshahi, trans. Muhammad Al-Sibai, 1st ed., (National Center for Translation, Cairo - 2007 AD.(

.18 Al-Khwarizmi, Muhammad ibn Ahmad ibn Yusuf (d. 387 AH/997 AD), Mafatih al-Ulum (Keys to the Sciences), ed. Ibrahim al-Ibari, 2nd ed. (Dar al-Kutub, Beirut - 1989 AD.(
.19 Al-Krizidi, Abu Sa'id Abd al-Hayy ibn al-Dahhak ibn Mahmud (d. 453 AH/1061 CE), Zayn al-Akhbar, trans. Afif al-Sayyid Zaydan, n.d., (National Translation Project, Cairo - 2006 CE.(
.20 Al-Muhammadi, Israa Bassem Muhammad, Defensive Fortifications of Hindu Cities from the Islamic Conquest until the End of the Tughlaq Era, unpublished MA thesis (University of Anbar, Iraq - 2018 CE.(
.21 Al-Nasawi, Muhammad ibn Ahmad (d. 467 AH/1074 CE), Sultan Jalal al-Din Mankabarti, trans. Hafez Ahmad Hamdi, n.d., (Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo - 1953 CE.(
.22 Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab (d. 733 AH/1332 AD), Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab (The End of the Desire in the Arts of Literature), ed. Abdul Majeed Tarhini, 1st ed. (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut – 2004 AD.(
.23 Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 682 AH/1283 CE), Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad, n.d., (Dar Sadir, Beirut - 1960 CE.(
.24 Al-Sabti, Abd al-Ahad, Farhat, Halima, The City in the Middle Ages, 1st ed., (Arab Cultural Center, Casablanca – 1994 AD.(
.25 Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (d. 764 AH/1362 AD), Al-Wafi bi al-Wafiyat, ed. Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, 1st ed., (Dar Ihya al-Turath, Beirut - 2000 AD.(
.26 Al-Sahib ibn Abbad, Ismail ibn Abbad ibn al-Abbas al-Talaqani (d. 385 AH/995 AD), Al-Muhit fi al-Lughah, ed. Muhammad Hasan al-Yasin, 1st ed., (Alam al-Kutub, Beirut - 1994 AD.(
.27 Al-Salabi, Ali Muhammad, The Mongols Between Expansion and Retreat, 1st ed., (Al-Andalus Press, Egypt - 2009 AD.(
.28 Al-Sarihi, Abdullah, Ala al-Din Khwarazm Shah: Pictures from His Adventures and Wars, Al-Masar Magazine, Issue 69, 2022 AD.
.29 Al-Sarjani, Raghib, The Story of the Tatars from the Beginning to Ain Jalut, 1st ed., (Iqra Foundation, Cairo - 2006 AD.(
.30 Al-Sayyad, Fouad Abdel-Moati, The Mongols in History, 1st ed., (Dar Al-Nahda, Beirut – 1980.(
.31 Al-Sharqawi, Ahmad, Architectural and Archaeological Landmarks, 1st ed., (Asian Cultural Center, 2013 AD.(
.32 Al-Tha'alibi, Abdul-Malik ibn Muhammad ibn Ismail (429 AH/1037 AD), The Jurisprudence of the Language and the Secret of Arabic, ed. Abdul Razzaq Al-Mahdi, 1st ed., (Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, n.d. - 2002 AD.(
.33 Al-Zaidi, Raja Aziz Shalal Farhan, The Mongols in Arab-Islamic Sources, unpublished doctoral dissertation, (College of Arts, University of Anbar – 2023 AD.(
.34 Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni (d. 1205 AH/1790 AD), Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, ed., a group of researchers, n.d., (Dar al-Hidayah, n.d. - n.d.(.
.35 Anonymous (d. after 372 AH/982 CE), The Borders of the World from East to West, trans. Yusuf al-Hadi, n.d., (Dar al-Thaqafiya, Cairo - 2003 CE.(
.36 Bamkhrama, al-Tayyib ibn Abdullah ibn Ahmad ibn Ali al-Hadrami (d. 947 AH/1540 AD), The Necklace of the Throat in the Deaths of Notables of the Era, Inayah, Bu Jumaa Makri and others, 1st ed., (Dar al-Minhaj, Jeddah, 2008.(

.37 Barthold, Vasily Vladimirovich, Turkestan from the Arab Conquest to the Mongol Invasion, trans. Salah al-Din Uthman Hashim, d.p., (Department of Arab Heritage, Kuwait, 1981.(
.38 Battal al-Rikabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Sulayman (d. 633 AH/1235 AD), The Sweet Poem in the Interpretation of Strange Words Al-Muhadhdhab, ed. Mustafa Abdul Hafeez Salem, 1st ed., (Commercial Library, Mecca - 1988 AD.(
.39 Dahlan, Ahmad Zayni (d. 1304 AH/1886 AD), The Islamic Conquests After the Prophetic Conquests, 1st ed. (Dar Sadir, Beirut - n.d.(.
.40 Hamdi, Hafiz Ahmad, The Khwarazmian State and the Mongols, n.d., (Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo - 1949 AD.(
.41 Hokham, Hilda, History of China from Prehistory to the Twentieth Century, ed. Ashraf Muhammad Kilani, 1st ed. (National Center for Translation, Cairo – 2002 AD.(
.42 Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm al-Shaybani (d. 630 AH/1222 AD), The Complete History, ed. Omar Abdul Salam Tadmuri, n.d., (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut – 2012 AD.(
.43 Ibn al-Balkhi (d. 510-511 AH/1116-1117 AD), Faris Nameh, ed. Yusuf al-Hadi, n.d., (Dar al-Thaqafiyah for Publishing, Cairo – 2001 AD.(
.44 Ibn al-'Ibri, A Brief History of the States, 2nd ed., (Dar al-Ra'id, Lebanon – 1983 AD.(
.45 Ibn al-'Ibri, Gregory Abu al-Faraj Harun al-Malati (d. 685 AH/1286 AD), History of the Age, ed. Father Ishaq Armala, n.d., (Dar al-Mashreq, Beirut – 1991 AD.(
.46 Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn Hawqal (d. 367 AH) /977 AD), The Image of the Earth, 1st ed., (Dar Al-Hayat, Beirut – 1992 AD(
.47 Ibn Khordadhaba, Abu al-Qasim Ubayd Allah ibn Abdullah (d. 280 AH/893 AD), Al-Masalik wa al-Mamalik (Paths and Kingdoms), 1st ed., (Dar Sadir, Beirut – 1889 AD.(
.48 Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Ali al-Ruwaifi al-Ansari (d. 711 AH/1311 AD), Lisan al-Arab, 1st ed., (Dar al-Ma'arif, Cairo – 1981 AD.(
.49 Ibn Sipahizadeh, Muhammad ibn Ali al-Barusawi (d. 997 AH/1588 AD), The Clearest Paths to Knowledge of Countries and Kingdoms, ed., al-Mahdi Eid al-Rawadhiya, 1st ed., (Dar al-Gharb al-Islami, 1st ed., 2006 AD.(
.50 Iqbal, Abbas, History of the Mongols from the Campaign of Genghis Khan until the Rise of the Timurid State, trans. Abdul Wahab Aloub, d.p., (Cultural Complex, Abu Dhabi, 2000.(
.51 Nawar, Salah al-Din Muhammad, Military Systems among the Mongols Their Military Arts According to Mongolian Sources, Genghis Khan's Empire, Timur's Tzukat, and the Books of European and Chinese Travelers, Journal of the Faculty of Dar al-Ulum, Fayoum University, 2006.
.52 Othman, Muhammad Abd Al-Sattar, The Islamic City, 1st ed., (Kuwait Book of Culture Series, Kuwait – 1988.(
.53 Qajah, Juma' Ahmad, Encyclopedia of Islamic Architecture, 1st ed., (Dar al-Multaqa, Beirut - 2000 CE.(
.54 Qalaji, Muhammad Rawas and Qunaibi, Hamid Sadiq, Dictionary of the Language of Jurists, 2nd ed., (Dar al-Nafa'is, n.d., 1988 CE.(
.55 Rizq, Asim Muhammad, Dictionary of Islamic Architecture and Arts Terms, 1st ed., (Madbouly Library, Cairo – 2000 AD), p. 153.
.56 Sher, Adi, Arabized Persian Words, 2nd ed., (Dar al-Arab, Cairo - 1987 AD(

.57 Siyaqi, Muhammad Dabir, Sultan Jalal al-Din Khwarazmshah in the Balance of History, trans. Ahmad al-Khuli, 1st ed., (National Publishing Center, Cairo - 2009 AD.(
.58 Stov, Vladimir, The Administrative, Political, and Military Life of Genghis Khan, tr. Saad ibn Muhammad Hudhayfah al-Ghamdi, 1st ed., (King Hussein University) Saud, Riyadh - 1983 AD.
.59 Suad Maher Muhammad, Islamic Architecture Throughout the Ages, 1st ed. (Dar al-Bayan, Cairo - 1985 AD.(
.60 Taqush, Muhammad Suhail, History of the Great Mongols and the Ilkhanate, 1st ed., (Dar Al-Nafayes, Beirut – 2007.(
.61 Vambery, Arminius, The History of Bukhara from the Earliest Times to the Present, tr. Ahmad Mahmoud Al-Sadati 1st ed., (Nahdet ash-Sharq Library, Cairo University - n.d.(.
.62 Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Shihab al-Din ibn Abd Allah al-Rumi (d. 626 AH/1228 AD), Mu'jam al-Buldan (Dictionary of Countries), 2nd ed. (Dar Sadir, Beirut – 1995 AD.(

Defensive Fortifications in Transoxiana and Their Role in Confronting the Mongol Invasion 616-618 AH / 1219-1221 AD

Zainab Madani Habib **Prof. Dr. Iftikhar Abdul Hakim Rajab**

College of Education for Women

University of Anbar

zai22w7003@uoanba.edu.iq

Keywords: Defensive Fortifications, Transoxiana, Cities, Mongols, Atrar

Summary:

The research aims to shed light on the defensive fortifications in the cities of Transoxiana, including walls, castles, forts, moats, trenches, and towers, in facing the Mongol invasion of the cities of Transoxiana led by Genghis Khan. The study also discusses the details of this invasion, the course of the battles, and the role of fortifications in each.

The research relies on Arabic, Persian, and Turkish historical sources, focusing on the descriptive aspect of historical narratives regarding the battles of the Mongol invasion of Transoxiana.

Conclusion: The defensive fortifications in the cities of Transoxiana had a significant impact on military and political events in the region. These fortifications helped the inhabitants resist the Mongol invasion, although sometimes at great human and material cost.

- The defensive fortifications played a major role in resisting the Mongol invasion, forcing the Mongols to besiege cities for several months before seizing them.
- Political fragmentation and disunity within the Islamic world contributed to the success of the Mongol invasion, rather than the Mongols being invincible.

- The Mongols employed terror tactics, such as scorched-earth policies, destroying cities and villages as seen in Bukhara and Samarkand.
- The Mongols captured prisoners from the conquered cities and used them as human shields or even placed them behind their army to deceive the inhabitants of Transoxiana into thinking they had reinforcements, undermining their resistance.
- One of the reasons for the success of the Mongol invasion was the inefficiency of Khwarazm Shah's military and political leadership in coordinating resistance efforts, leaving defense to the individual cities' defenders instead of unified resistance efforts.